mroftalp htehaB ni knil muideM

)61 والأخير(شرح تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول ابن جماعة رحمه الله تعالى الباب الخامس في اداب سكنى المدارس للمنتهي والطالب لانها مساكنهم في الغالب - 00:00:00

لا سيما في زمانهم كان طلاب العلم يدرسون في المدارس الوقفية التي يوقفها الوجهاء والامراء والاغنياء ونحوهم يعني هذا الباب يهمك يا طالب العلم اذا كنت تسكن في سكن طلاب - 00:00:23

هذا يوجد يعني سكن طلاب الجامعات الان اه كثير من الجامعات الاسلامية الان فيها سكن للطلاب اذا كنت تسكن في سكن للطلاب فهذا الباب موجه لك. واذا كنت لا تسكن مع الطلاب في سكن مدرسي فيعني - 00:00:40

ستستفيد بعض الفوائد التي آآ ربما تحتاج اليها يوما ما قال هو احد عشر نوعا الاول ان ينتخب لنفسه من المدارس بقدر الامكان ما كان واقفه اقرب الى الورع. وابعد عن البدع بحيث يغلب على ظنه ان - 00:00:58

ستتوقفها من جهة حلال وان معلومها ان تناوله من طيب المال. لان الحاجة الى الاحتياط في المسكن كالحاجة اليه المأكل والمكبس وغيره ومهما امكنه التنزه عما انشأه الملوك الذين لم يعلم حالهم في بنائها ووقفها فهو اولى. يعني اذا النصيحة هنا يقول باختصار - 00:01:18

انت يا طالب العلم اذا اردت ان تختار مدرسة لتسكن فيها فاحرص على ان يكون واقف هذه المدرسة يعني من المشهورين باكل مال الحياء بحيث يكون بنى هذه المدرسة من حلها لم يغتصب الارض ليس فيه شبهة ليس من المتساهلين في الاموال احرص على اهل الورع والابعد عن - 00:01:42

ومن عرف عنهم بتحري الحلال. هذه النصيحة الاولى والنصيحة الثانية ان تبتعد قدر الامكان عن المدارس التي انشأها الملوك يعني احرص على المدارس التي انشأها من؟ الامراء مثلا او اهل الخير - 00:02:03

المدارس التي انشأها الملوك الذين لم يعلم حالهم في بنائها ووقفها فهو اولى تتنزه عنها اولى لانها مجهولة الحال واما من علم حاله يعني اذا كان بناها ملك من الملوك - 00:02:19

وحاله معلوم انه ممن يتحرى الحلال فلا بأس اه واما من علم حاله فالانسان على بينة من امره مع انه قل ان يخلو جميع اعوانهم عن ظلم وعسف يعني هو يقول يعني كونك تجد ملكا من الملوك بنى مدرسة اسلامية وهذه المدرسة خالية من الظلم - 00:02:31

الشبهات يقول هذا صعب صعب في هذا الزمان هذا هذا الكلام متى هذا في في زمان ابن جماعة الذي توفي متى؟ سبع مئة وثلاثة وثلاثين للهجرة فماذا نقول عن زماننا - 00:02:56

الثاني ان يكون المدرس بهذا رياسة وفضل وديانة وعقل ومهابة وجلالة وناموس وعدالة الناموس يأتي بمعنى بمعنى قانون الشيء او نظام الشيء ومحبة في الفضلاء وعطف على الضعفاء. يقرب المحصلين يعني طلاب العلم. ويرغب المشتغلين ويبعد اللعابين - 00:03:13

ويوصف البحاثين حريصا على النفع مواظبا على الافادة. وقد تقدم سائر ادابه هذا الكلام واضح وهو انك بعد ان تنظر في المدرسة او بعد ان تنظر في باني المدرسة عليك ان تنظر من الذي يدرس في هذه المدرسة - 00:03:40

فتحرس على المدارس التي يكون فيها المدرسون بهذه الصفات التي ذكرها فان كان لها معيد فليكن من صلحاء الفضلاء. وفضلاء الصلحاء صبورا على اخلاق الطلبة. حريصا على فائدتهم وانتفاعهم به. قائلا - 00:03:58
بوظيفة اشغالهم او اشغالهم. فالمهم المعيد هذا الذي يعيد درس الشيخ هذا يكون في الدرجة الثانية بعد المدرس فيعني يقول ايضا احرص ان يكون هذا المعيد ايضا بهذه الصفات. وينبغي للمدرس الساكن بالمدرسة الا يكثر البروز والخروج من غير - 00:04:14
المدرس الساكن بالمدرسة ينبغي الا يكثر الاختلاط والبروز والخروج من المدرسة لماذا؟ بغير حاجة يتكلم. لماذا؟ فان كثرة ذلك تسقط حرمته من العيون. يعني انت تخيل الان مثلا اه مدير او امير او وزير او ايا كان يراه الناس دائما وابدا في كل مكان بارز وظاهر ويخرج ويدخل ويعني - 00:04:36
لا تخطئه العين واضح هذا يعني لا جائز هو شرعا. لكن مشكلته انه يسقط حرمة هذا الرجل من العيون الشخص الذي يراه الناس كثيرا تسقط هيبته لذلك يعني تلحظ ان الاولاد يتجرأون على ابيهم مع انه عالم - 00:05:05
قد يكون من العلماء ما لا يتجرأ غير الاولاد. لماذا؟ لكثرة ما يرون اباهم في البيت. يرونه على طبيعته. لذلك قيل ازهد الناس بالعالم اهله ازهد الناس بالعالم اهله واضح؟ لانهم لانه يختلط بهم كثيرا ويبرز عندهم كثيرا. فتسقط هيبته - 00:05:25
فلا ينتفعون به الا ما رحم الله ويواظب على الصلاة في الجماعة فيها اي في المدرسة ليقتدي به اهلها ويتعودوا ويتعودوا ذلك. وينبغي ان يجلس كل يوم في وقت معين ليقابل معه الجماع. ليقابل معه - 00:05:49
الجماعة الذين نعم ليقابل معه الجماعة الذين يطالعون دروسهم من كتبهم ويصححونها ويضبطون مشكلها ولغاتها ينبغي اللي هو ظاهر السياق ان الجماعة مفعول الا ان اراد انه فاعل ليقابل يعني الله اعلم محتاج - 00:06:05
واختلاف النسخ في بعض مواضع واولاها بالصحة. ليكونوا في مطالعته على يقين فلا يظيع فكرهم ويتعب بالشك فيها سرهم وينبغي للمعيد بالمدرسة ان يقدم اشغال اهلها على غيرهم في الوقت المعتاد او المشروط ان كان يتناول معلوم الاعادة - 00:06:33
لانه متعين عليه ما دام معيدا. واشغال غيرهم نفل او فرض كفاية. يعني انت معيد في المدرسة او مدرس هناك نظام ان الساعة الفلانية هذه للطلاب مدرسة وهم اولى بان تدرسهم - 00:06:52
تدريسك لغير طلاب المدرسة هذا نفل او فرض كفاية اما تدريسك لطلاب المدرسة هذا فرض عين عليك لان هذي وظيفتك التي تأخذ انت عليها الرزق المعلوم وان يعلم المدرس او الناظر بمن يرجى فلاحه ليزداد ما يستعين به ويشرح صدره - 00:07:07
نعم ليزاد ليزاد ما يستعين به ويشرح صدره. وان يطالبهم بعرض محفوظاتهم ان لم يعين لذلك غيره. ويعيد لهم ما توقف فهمه عليه عليهم من دروس مدرس ولهذا سمي معيدا - 00:07:29
لماذا سمي المعيد معيدا؟ لانه يعيد لهم ما توقف فهمه عليهم من دروس المدرس. وعادة هذا الموعيد يكون هو انبغ الطلاب يعني هو طالب متقدم واضح واذا شرط الواقف استعراض المحفوظ كل شهر او كل فصل على الجميع خفف قدر العرض على من له الية البحث والفكر والمطالعة والمناظرة - 00:07:47
لان الجمود على على نفس المسطور يشغل عن الفكر الذي هو التحصيل والتفقه. واما المبتدئون والمنتهون فيطالب كل منهم على ما يليق وذهنه وقد تقدم سائر اداب العالم مع الطلبة - 00:08:13
الثالث ان يتعرف بشروطها ليقوم بحقوقها. يعني يعني ان يعرف شروط واقف في المدرسة الذي انشأ المدرسة له شروط مثلا ان يكون المدرسون على مذهب احمد ان يكون المدرسون على عقيدة اهل السنة مثلا - 00:08:28
طيب فلابد ان ينظر في هذه الشروط حتى يلتزم بها. مهما امكانه التنزه عن معلوم المدارس فهو اولى. لا سيما في المدارس التي ضيق في شروطها في وظائفها كما قد بلي اكثر فقهاء الزمان به نسأل الله الغنى عنه بمنه وكرمه في خير وعافية. يعني يقول اذا استطعت ان ان تدرس في هذه المدرسة متطورة - 00:08:45
ولا تأخذ مقابلا عليه فهو افضل وهو افضل ثم قال فان كان تحصيله البلغة يضيع زمانه ويعطله عن تمام الاشتغال او لم تكن له حرفة اخرى تحصل بلغته بلغة عياله فلا بأس بالاستعانة - 00:09:06

لذلك يعني يأخذ المبلغ من المدرسة. لكن يحسن النية بنية ماذا؟ بنية التفرغ لاخذ العلم ونفع الناس به. لكن يتحرى القيام بجميع شروطها ويحاسب نفسه على ذلك. ولا يجد في نفسه اذا طلب منه او وبخ عليه - 00:09:26

بل يعد ذلك نعمة من الله تعالى ويشكره عليه اذ وفق له من يكلفه القيام بما يخلصه من ربقة الحرام والاثم واللبيب من كان ذا همة عالية ونفس سامية. الرابع اذا حصر الواقف سكنى المدارس على المرتبين بها دون غيرهم لم - 00:09:44

يسكن فيها غيرهم. يعني اذا واقف المدرسة قال لا يسكن في هذه المدرسة او في هذا السكن الا الفئة الفلانية اذا كان هو لا لا يصدق عليه هذه الفئة لا يسكن. فان فعل كان عاصيا ظالما بذلك. وان لم يحصل الواقف ذلك فلا بأس اذا كان الساكن اهل - 00:10:06

لها واذا سكن في المدرسة غير مرتب بها فليكرم اهلها ويقدمهم على نفسه فيما يحتاجون اليه منها. ويحظر درسها لانه اعظم الشعائر المقصودة ببنائها ووقفها لما فيه من القراءة والدعاء للواقف والاجتماع على مجلس الذكر وتذاكر العلم. فاذا ترك الساكن فيها ذلك فقد ترك المقصود - 00:10:23

مسكنه الذي هو فيه. وذلك يخالف مقصود الواقف ظاهرا. نعم. يعني تسكن في سكن المدرسة ولا تحضر الدروس الذي بنى المدرسة وبنى السكن بناه لاجل ان ان يحضر ان يحضر الطلاب الدروس التي تقام فيه. ليس لاجل النوم والاكل والشرب - 00:10:43

طيب فان لم يحضر غاب عنها وقت الدرس لان عدم مجالسته مع حضوره من غير عذر اساءة ادب وترفع عليهم واستغناء عن فوائدهم واستهتار بجماعتهم. وان حضر وفيها فلا يخرج في حال اجتماعهم من بيته الا لضرورة. ولا يتردد اليه مع حضورهم ولا يدعو اليه احدا او يخرج منه احدا - 00:11:03

ولا يتمشى في المدرسة او يرفع صوته بقراءة او تكرار او بحث رفعا منكرا ايش يعني رفعا منكرا؟ يعني مبالغا فيه او يغلق بابه او يفتحه بصوت يعني صوت مزعج - 00:11:37

ونحو ذلك لما في ذلك كله من اساءة الادب على الحاضرين والحمق عليهم ورأيت بعض العلماء القضاة الاعيان الصلحاء يشدد النكير على انسان فقيه مر في المدرسة وقت الدرس مع انه كان قيما بمريض في المدرسة قريب للمدرس وكان في حاجة له - 00:11:53

الخامس الا يشتغل فيها بالمعاشرة والصحبة او يرضى من سكنها في بعض النسخ وفي نسخة المسألة يحتمل انه اراد بالسكة الدينار والدرهم الله اعلم والحظة الحظبة هو الثمين ذو البطنة - 00:12:16

نعم وكانه يقول يعني ان ان يرضى بالاكل والشرب بل يقبل على شأنه وتحصيله وما بنيت المدارس له. ويقطع العشرة فيها جملة لانها تفسد الحال وتضيع المآل كما تقدم المحصل يجعل المدرسة منزلا يقضي وتره منه ثم يرتحل عنه. فان صاحب من يعينه على تحصيل مقاصد وقاصده - 00:12:46

تساعده على تكميل فوائده وينشطه على زيادة الطلب ويخفض عنه ما يجده من الضجر والنصب يعني تعب ممن يوثق بدينه وامانته ومكارم اخلاقه في مصاحبته فلا بأس بذلك. هذه الصفات التي ينبغي ان تحرص عليها في زميلك الذي يرافقك في - 00:13:11

مدرسة او في السكن او في الجامعة او في المعهد او في المركز او في الى اخره فلا بأس بذا بل هو احسن اذا كان ناصحا له في الله غير لاعب ولا لاه - 00:13:29

وهذا مهم يا اخوان لان الصاحب كما تعلمون ساحب ولتكن له انفة من عدم ظهور الفضيلة مع طول المقام في المدرسة ومصاحبة الفضلاء من اهلها وتكرر سماع الدروس فيها. وتقدم غيره عليهم - 00:13:43

بكثرة التحصيل يعني اذا رأيت غيرك من اخوانك قد قد فاقوك في التحصيل والحفظ والعلم والعمل فيجب ان تكون لك انفا يعني تلوم نفسك وان تجتهد في اصلاح الخلل. وليطالب نفسه كل يوم - 00:13:57

للاستفادة علم جديد. يعني احرص انه لا تغيب عليك شمس يوم الا وقد استفدت شيئا جديدا. اما اية تحفظها او حديثا احفظوا او او بيت شعر آآ تقرأه وتتذوقه او حكمة يعني تحصلها. لا بد ان تحصل على معلومة جديدة - 00:14:12

اما اذا غابت شمسك ولم تحصل معلومة واحدة جديدة فهذا من الحرمان ويدل على تقصير ويحاسبها على ما حصلته فيه ليأكل مقرره فيها حلالا. فان المدارس واوقافها لم تجعل لمجرد المقام - 00:14:34

يعني ليس الهدف منها الاكل والنوم والشرب. ولا لمجرد التعبد بالصلاة والصيام هذي وظيفة ايش؟ المساجد طيب كأنها هذي الدور المعدة التي تسمى بزوايا الصوفية لان المقصود هذا والله اعلم - 00:14:50

بل لتكون ضبطها بالرفع هنا الصواب بالنصب بل لتكون معينة على تحصيل العلم والتفرغ له. والتجرد عن الشواغل في اوطان الاهل والاقارب وانت قد شغلت هذا المكان فعليك ان تتقي الله - 00:15:10

وتجتهد في طلب العلم. لان غيرك من الناس يعني قد قد يدفعون ما امامهم وما خلفهم ليكونوا في هذا المكان والعاقل نعم اه لتكون معينة على تحصيل العلم والتفرغ له والتجرد عن الشواغل في اوطان الاهل والاقارب. والعاقل يعلم ان ابرك الايام يوم يزداد فيه - 00:15:27

فضيلة وعلما ويكسب عدوه من الانس من الجن والانس كربا وغما السادس ان يكرم اهل المدرسة التي يسكنها. كيف؟ بافشاء السلام واظهار المودة والاحترام ويرعى لهم حق الجيرة والصحبة والاخوة في الدين والحرفة. لانهم اهل العلم وحملته وطلابه. ويتغافل عن تقصيرهم. دائما السيد - 00:15:55

ليس الغيبري ليس الغبي بسيد في قومه. لكن سيد قومه المتغابي فتتغابى وتتغافل عن تقصيرهم ويغفر ذللهم ويستر عوراتهم ويشكر محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم. فان لم يستقر خاطره لسوء جيراتهم - 00:16:20

في صفاء صفاء صفاتهم او لغير ذلك فليرتحل عنها ساعيا في جمع قلبه واستقرار خاطره واذا اجتمع قلبه فلا ينتقل من غير حاجة فان ذلك مكروه للمبتدئين جدا. واشد منه كراهية تنقلهم من كتاب الا كتاب كما تقدم - 00:16:37

فانه علامة على الضجر واللعب وعدم الفلاح السابع ان يختار بجواره ان امكن اصلحهم حالا واكثرهم اشتغالا واجودهم طبعا. واصونهم عرضا ليكون معينا له على ما هو ومن الامثال اي من امثال العرب - 00:16:55

الجار قبل الدار الجار قبل الدار. هذي ما زالت تقال الى الان عند الناس. والرفيق قبل الطريق والطباع سراقة يعني انت نفسك تسرق طباع صاحبك ومن دأب الجنس التشبه بجنسه - 00:17:14

والمرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل. والمساكن العالية لمن لا يضعف عن الصعود اليها او لا بالمشتغل واجمع اذا كان الجيران صالحين. يعني الاحسن انك تسكن في الطابق العلوي هذا افضل - 00:17:33

كأنه ابعد عن ازعاج وقد تقدم قول الخطيب ان الغرف اولى بالحفظ يعني افضل الاماكن لحفظ الغرف المغلقة. واما الضعيف والمتهم ومن يقصد للفتية والاشتغال عليه فالمساكن السفلية اولى بهم - 00:17:51

والمراقي التي تقرب من الباب او من الدهليز اولى بالموثوق بهم والمراقي الداخلة التي يحتاج فيها الى المرور بارض المدرسة اولى بالمجهولين والمتهمين والاولى الا يسكن المدرسة وسيم الوجه او صبي ليس له فيها ولي فطن - 00:18:10

والا يسكنها نساء في امكنة تمور الرجال على ابوابها او لها كون تشرف على ساحة المدرسة لما في ذلك يعني من الفتنة وينبغي للفقيه الا يدخل الى بيته من فيه ريبة او شر او قلة دين ولا يدخل الى بيت من فيه ريبة او قلة دين ولا - 00:18:31

يدخل اليه من يكرهه اهلها او من ينقل سيئات سكانها او ينم عليهم او يوقع بينهم او يشغلهم عن تحصيلهم اه والذي يذكرون الفصيح يشغلهم بفتح الياء ولا يعاشر فيها غير اهلها - 00:18:52

هنا معنى الخلطة. الثامن اذا كان سكنه في مسجد المدرسة او في مكان اجتماعي. ومروره على حصره وفرشه فليتحفظ عند اليه من سقوط شيء من نعليه. ولا يقابل باسفلهما القبلة ولا وجوه الناس ولا ثيابه. بل يجعل اسفل آآ احديه - 00:19:09

الى اسفل الاخرى بعد نفضها. ولا يلقيها الى الارض بعنف ولا يتركها في مظنة مجالس الناس والواردين اليها غالبا كطرفي بل يتركها اذا تركها في اسفل الوسط ونحوه ولا يضعها تحت الحصر في المسجد بحيث تنكسر. يعني - 00:19:29

هذه الامور التي يعني لا نعلق عليها لاننا اعرف انها لن لن تحتاجوا اليها واذا سكن في البيوت العليا خفف المشي والاستلقاء عليها ووضع ما يثقل كي لا يؤذي من تحته. واذا اجتمع اثنان من سكان العلو او غيرهم في في الدرجة - 00:19:48

للنزول بدر اصغرهما بالنزول قبل الكبير. والادب للمتأخر ان يلبث ولا يسرع بالنزول. الى ان ينتهي المتقدم الى اخر من اسفل فان كان

كبيرا تأكد ذلك وان اجتمعا في اسفل الدرجة للطلوع للطلوع تأخر اصغرهما ليصعدا - 00:20:05
التاسع الا يتخذ باب المدرسة مجلسا من لا يجلس فيه اذا امكن الا لحاجة او في ندرة لقبض او ظيق صدر ولا في دهليزها المهتوك الى الطريق وقد نهي عن الجلوس عن الطرقات. وهذا منها او في معناها. لا سيما كان ممن يستحيا منه او ممن هو في محل تهمة او لعب. ولانها في - 00:20:25
في مظنة دخول فقيه بطعامه وحاجته فربما استحيا من الجالس او تكلف سلامه عليهم. وفي مظنة دخول نساء من يتعلق بالمدرسة ويشق عليه ذلك ويؤذيه. ولان في ذلك بطالة وتبذلا - 00:20:50
ولا يكثر التمشي في ساحة المدرسة بطالا من غير حاجة الى راحة او رياضة او انتظار احد ويقلل الخروج والدخول ما امكنه نسلم على من باب اذا مر به ولا يدخل ميظاتها العامة - 00:21:06
يعني كأنهم مكان الوضوء عند الزحام من العامة الا لضرورة لما فيه من التبذل ويسألنا عنده ويطرق الباب ان كان مردودا طلقا خفيفا ثلاثا ثم يفتحه بتأن ولا يستجم بالحائط فينجسه ولا يمسح آآ - 00:21:21
ولا ولا يمسح بيده المتنجسة بالحائط ايضا العاشر ان لا ينظر في بيت احد في مروره من شقوق الباب ونحوه. ولا يلتفت اليه اذا كانت مفتوحا. وان سلم سلم وهو مار من غير التفات - 00:21:38
ولا يكثر الاشارة الى الطاقات الطاقات جمع طاقة وهي النافذة لا سيما ان كان فيهن نساء ولا يرفع صوته جدا في تكرار او نداء او نداء احد او بحث ولا يشوش على غيره بل يخفضهما امكنه مطلقا - 00:21:56
لا سيما بحضور المصلين او حضور اهل الدرس. ويتحفظ من شدة وقع القبقاب والعنف في اغلاق الباب وازعاج المشي في الخروج والدخول والصعود والنزول وطرق باب المدرسة بشدة لا يحتاج اليها. ون دائما باعلى المدرسة من اسفلها الا ان يكون بصوت المعتدل عند الحاجة - 00:22:13
يعني كثير من هذه الاداب يعني الانسان المتربي يعرفها بالتربية وايضا بالفطرة واذا كانت المدرسة مكشوفة الى الطريق السالك من باب او شباك تحفظ فيها من التجرد عن الثياب. وكشف الرأس الطويل من غير حاجة. ويتجنب ما يعابك - 00:22:32
ماشيا وكلام الهزل غالبا. والبسط بالفعل وفرط التمطي والتمايل على الجنب والقفى. والضحك والضحك الفاحش بالقهر ولا يصعد الى سطحها المشرف من غير حاجة او ضرورة. الحادي عشر ان يتقدم على المدرس في حضور موضع الدرس. ولا يتأخر الى بعد جلوسه - 00:22:53
وجلوس الجماعة في كلفهم المعتاد ويكلفهم المعتاد من القيام ورد السلام. وربما فيهم معذور فيجد في نفسه منه ولا يعرف عذره. وقد قال السلف من الادب مع المدرس ان ينتظره الفقهاء ولا ينتظرهم. نعم يعني ان يحضر - 00:23:13
الطلاب قبل الاستاذ وينتظرونه. ثم يدخل الاستاذ ويسلم ويجلس وينبغي ان يتأدب في حضور الدرس بان يحضره على احسن الهيئات واكمل الطهارات. وكان الشيخ ابو عمرو ابو عمرو هو ابن الصلاح صاحب - 00:23:31
وكان الشيخ ابو عمرو يقطع من يحضر من الفقهاء الدرس مخففا او مخففا بغير عمامة او مفكك ازرار او مفكك ازرار الفرجية او مفكك ازرار الفرجية. يعني كأنه يعني انه غير يعني ليس لعلى احسن هيئة - 00:23:48
ليس مهتما بمظهره لان هذا يدل على يعني قلة الاهتمام ويحسن جلوسه واستماعه واراده وجوابه وكلامه وخطابه ولا يستفتح القراءة والتعوذ قبل المدرس واذا دعا المدرس اول الدرس على العادة اجابه الحاضرون بالدعاء له ايضا. وكان بعض اكابر مشايخ الزهاد الاعلام يزبر تارك - 00:24:18
ذلك ويغلظ عليه. ان تلاحظون بعض المسائل بدأت ايش؟ تتكرر ذكرناها سابقا ويتحفظ من النوم والنعاس والحديث والضحك وغير ذلك مما تقدم في اذى المتعلم. لاحظوا انه دائما يقول تقدم تقدم. فهو في الان يعني - 00:24:44
فيه نوع تكرار ولا يتكلم بين الدرسين اذا ختم المدرس الاول بقوله والله اعلم الا باذن منه ولا يتكلم في مسألتنا. اخذ المدرس الكلام في غيرها ولا يتكلم بشيء حتى ينظر فيه فائدة وموضعا - 00:25:00

ويحذر المماراة في البحث والمغالبة فيه. يعني الجدال فان ثارت نفسه لجمها يعني لجمها بلجام الصمت والصبر والانقياد يعني اسكتها. لما روي عنه صلى الله عليه وسلم وما اكثر ما يحب بعض طلاب العلم - 00:25:16

يحبون الجدال يحب القيل والقال والنقاش وان قلتم قلنا كذا ولا نسلم لكم يحبون هذه الاشياء ويقل من تراه اذا رأيت رجلا يكثر الجدال واعلم انه قليل العمل لما روي عنه صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا في اعلى الجنة - 00:25:30

فان ذلك اقطع لانتشار الغضب وابعد عن منافرة القلوب ويجتهد كل من الحاضرين على طهارة القلب لصاحبه وخلوه عن الحقد والا يقوم وفي نفسه شيء منه خصوصا ايش؟ بعض بعد النقاش والجدال - 00:25:54

واذا قام من الدرس انظروا كيف الان حسن الختام ويسمى عند البلاغيين حسن الختام وهو ان يختم المؤلف او الخطيب او الشاعر كلامه بشيء يشعر انه قد انتهى المقام وختم الكلام - 00:26:11

وهذا الذي فعله ابن جماعة هنا حيث قال واذا قام من الدرس اي المدرس انتهى اراد ان يختم الكتاب او يختم الدرس فليقل ما جاء في الحديث سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فاغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب الا انت - 00:26:28

طيب بهذا نكون الحمد لله اخواني الكرام قد ختمنا هذا الكتاب الطيب المبارك الذي انصحكم ان تكرروا قراءته آآ قد تلحظون انني في هذا الدرس لم اعلق كثيرا وانما كان الغالب على على درسي هو القراءة - 00:26:48

اه والسبب واضح وهو ان كثيرا مما قرأناه اليوم اه لا يترتب عليه ثمرة عملية كبيرة بين طلاب الزمان الان فالحياة تغيرت والظروف تغيرت والمساكن الطلاب ايضا تغيرت. وعلى كل حال اذا سكنت في مسكن للطلاب فعليك ان تراعي الاداب العامة - 00:27:11

وتستفيد مما ذكره الشيخ طبعا ويعني انما لم كما قلت لكم لم افرط في التعليق على هذا الباب لاني اعلم انك معظمكم لا يحتاج هذا الباب. معظمكم لا يحتاج اليه - 00:27:30

لكن انتم تستفيدون بان تعلموا بان تروا كيف العلماء يدققون ويهتمون بكل شيء طيب في طبعة اه دار البشائر الإسلامية وهي الطبعة التي نحن نقرأ منها. جزاه الله خيرا المحقق - 00:27:44

اه وظع ملاحق ثلاث ملاحق ثلاثة ملاعب الملحق الاول هنا قال فاتحة الملاحق مم طيب اقرأوا انتم وحدكم الملحق الاول كتابة الحديث وظبطه وادب الراوي وطالب الحديث من كتاب المنهل الروي - 00:27:58

المصنف اه ابن جماعة ابن جماعة اختصر كتاب معرفة علوم الحديث لابن الصلاح واختصره في كتاب. ثم هذا المختصر المنهل الروي ورتبه على مقدمة واربعة اطراف وهذا اه اقرأوه انتم وحدكم - 00:28:22

لا شك انكم ستجدون فيه فوائد لن يعثر عليكم منه شيء. تمام بعد ذلك عندنا الملحق الثاني اه الملحق الثاني قصيدة ابي الحسن الجورجاني قال نحن بين يدي قصيدة من غرر الشعر سارت في الافاق هكذا يقول ابن السبكي في الطبقات وتناشدها العلماء وحفظوها وكان بعضهم يلقنها - 00:28:46

قال ابن خليكان وهي ابيات طويلة مشهورة سماها الذهبي الابيات الفائقة وعدها ابن الجوزي وابن كثير من حسن الشعر واما تاج الدين السبكي وقال بعض روايتها بعد روايته لها قال لله هذا الشعر ما ابلغه واصنعه - 00:29:13

وما اعلى وما اعلى على هام الجوزاء موضعه وما انفعه لو سمعه من سمعه. وهكذا فليكن والا فلا. ادب كل فقيه ولمثل هذا الناظم يحسن النظم الذي لا نظير له ولا شبيه. وعند هذا ينطق المنصف بعظيم الثناء على ذهنه - 00:29:35

لا بالتمويه ناظم هذي القصيدة يا اخوان هو القاظي ابو الحسن الجورجاني اسمه علي بن عبد العزيز جرجاني فقيه نسبة الى جرجان اه وهي فيما اذكر من من بلاد العجم - 00:29:55

كأنها الان في في ايران او افغانستان كان في ايران فيما اذكر كان الى جانب فقهه اديبا شاعرا ذا يد طولى في الخط كاطلاع كثير ومادة كثيرة يشهد له بذلك كتابه الواسطة بين المتنبي وخصومه وهو مطبوع - 00:30:10

طيب اه توفي بالري الري هي في طهران الان ثلاث مئة واثنين وتسعين وحمل تابوته الى جرجان فدفن فيها من جماعة في كتابنا هذا المتكلم اورد ثلاثة ابيات منها يقول المحقق فرأيت ايراد القصيدة كاملا يحفظها من يحب ذلك من طلبة العلم. وانا اقول لكم اخواني

من استطاع ان يحفظ هذه القصيدة كاملة فليحفظها - 00:30:28
من استطاع ان يحفظها كاملة فليحفظها ليست طويلة قصيرة ساقها بسندي هنا ثم قال هذه القصيدة ساقرأها واعلق على ما تيسر منها قال انشدنا القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجورجاني لنفسه. طبعا حتى تكونوا في الصورة - 00:30:55
موضوع الابيات هو في اداب العالم لكنها تركز تركيزا شديدا على عزة العالم واضح عزت ان العالم يكون عزيز ناس مهابا مبجلا معظما لما لما في صدره من العلم وهو يعز نفسه ليس لذاته وانما لما في صدره من العلم - 00:31:15
خلاصة القصيدة ان الشاعر يريد ان يقول لكم يجب عليك يا ايها العالم وكذلك يا طالب علم ان تكون عزيزا مع اهل الدنيا ان تعز نفسك ليعز لتعز العلم الذي في قلبك - 00:31:41
هذا هو يعني لو لو اردنا ان نضع عنوانا لهذه القصيدة لسميناها عزة العلماء يقول فيها الشاعر علي بن عبد العزيز الجرجاني وهو من اهل العلم يقولون لي انا ساقرأها كاملة دون تعليق - 00:32:02
ثم ساعود واعلق عليها بما يظهر قال يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احجما ارى الناس من داناهم هان عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرم وما كل برق لاح لي يستفزني - 00:32:19
ولا كل من لاقيت ارضاه منعما. واني اذا ما فاتني الامر لم ابت اقلب كفي اثره متندما ولم اقضي حق العلم ان كان كلما بدا طمع سيرته لي سلما. اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى ولكن - 00:32:40
الحر تحتمل الظمأ ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لاخدم من لاقيت لكن لاخدم االشقى به اذا فاتباع الجهل قد كان احزما. ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظم. ولكن اهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما - 00:32:59
طيب هذه هي القصيدة وهي قصيرة كما ترون وهي من اروع ما قيل في عزة العلماء يقول الشاعر يقولون لي اي ان الناس يلومونني ويقولون لي انت ايها الجرجاني فيك انقباظ عن الناس. يعني انك متحفظ جدا لا تخالطنا ولا تجلس معنا يعني - 00:33:29
نرى نرى فيك انقباظا عن المخالطة وعن الناس رد عليهم الجردان ماذا قال؟ قال يتهمونني باني في انقباض والواقع اني لست منقبضا. وانما رأوا رجلا يقصد نفسه او رأوا العالم - 00:33:50
رأوا رجلا عن موقف الذل احجما. يقول انا ليس عندي مشكلة في مخاطر الناس لكني احجم عن مواطن الذل مثل ان اذهب الى الامراء والسلاطين والوجوهاء لاستجديهم المال هذا موقف ذل لا ارضاه لنفسي لاني عالم - 00:34:08
قد كرمني الله عز وجل بالعلم فيجب ان اكرر نفسي ارى الناس من داناهم هان عندهم. يقول انا لاحظت ان الناس الذي يقترب منهم ويخالطهم كثيرا تسقط هيبته من العيون والقلوب - 00:34:26
كما تقدم معنا اليوم هذا في الباب الاخير الباب الخامس عندما قال ان يجب على العالم في المدرسة لا يكثر البروز والظهر لماذا؟ لان كثرة النظر اليه كثرة مخالطة الناس له تسقط هيبته - 00:34:41
تسوي ايش؟ تسقط هيبته من القلوب والعيون فيقول الناس يعني ينبغي ان ان يروك في في موضع الحاجة وفي ويروك بقدر. كثرة رؤية مخالطتك للناس هذه اه تسقط الهيبة - 00:34:55
كما كحال الملوك والامراء اليس الملوك والامراء الان لا يراهم الناس الا بقدر كذلك العلماء العلماء يعني كما تقدم عنا في هذا الكتاب يحكمون على الملوك الملوك يحكمون على الناس والعلماء يحكمون على الملوك او كما قال - 00:35:14
تقدم. اذا ارى الناس من داناهم اي من اقترب منهم الناس كما نقول نحن الان يعني لا ما ينعطون وجه. فاذا اذا خلطتم كثيرا وعليك بالمزح وبالضحك وبالاستهزاء وسبحان الله من اهان نفسه اه اهانه الناس - 00:35:33
نرى الان يعني بعض بعض طلاب العلم وبعض من يحسب على المشيخة والدعوة يعني يصف نفسه بالحضور في اه يعني اماكن يعني اللهو واللعب فيسخرون منه الناس ويتجرأون عليه ارى الناس من دناهم وهان عندهم - 00:35:51
يعني يعني هانت يعني قيمته عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرم من اكرم نفسه اكرمه الناس وما كل برق لاح لي يستفزني. طبعا البرق هنا رمز كناية يقول انا هل تظن اني كلما رأيت برقا يبرق - 00:36:12

هرعت اليه وذهبت اليه؟ لا. طبعا هذا كناية. يريد ان يقول ليس كل شيء يلمع فاني اركض اليه عن ايش؟ كناية ممكن عن المال. كناية عن المنصب عن الشهرة. عن المغريات - 00:36:32

يقول ليس اي شيء يلمع ويبرق فانه يستفزني. الاستفزاز هنا بمعنى انه يجذبه يجذبه ولا كل من لاقيت ارظاه منيما. ليس كل انسان القاه من كل من هب ودب ارضى بان يكون متنعما علي متفضلا علي لا. وانما انا اختار من من ينعم علي بنعمة - 00:36:47

لان بعض بعض هناك بعض الناس لؤماء فاذا ان اتحت له فرصة بان ينعم عليك بشيء به واني اذا ما فاتني الامر اذا فاتني امر من امور الدنيا لم ابت اقلب كفي اثره متندما. يعني اصبح يقلب كفيه - 00:37:16

اه على ما انفق فيه هذا يعني ايش؟ عن الندم. يقول انا اللي فاتني امر من الدنيا هل تظن اني سأبكي؟ او اني سأندب حظي او اني ساقرع سن نادم. لا - 00:37:37

لن لن اتحسر ولاني قلبي معلق بالله قلبي معلق بالله وقلبي متعلق بالاخرة وليس بالدنيا ولم اقضي حق العلم ان كان كلما بدا طمع من اطماع الدنيا سيرته لي سلما. ان كنت انا كلما رأيت طمعا من مطامع الدنيا - 00:37:47

من منصب او جاهه او ماله او اي شيء وهرعت اليه اعلم انني لم اقضي حق العلم بل بل قصرت في حق العلم متى؟ ان كان كل ما بدا طمع - 00:38:10

من اطماع الدنيا خيرته لي سلما ثم قال اذا قيل هذا منهل يعني قد يقول للناس يا فلان هنا منهل. المنهل هو المكان الذي تنهل منه. تمام؟ يعني هو هو ما فعل يعني - 00:38:23

اسم اسم مكان اه والمقصود هو ايضا رمز هذا يعني المنهل هنا قد يكون منهل مال ممكن منهل منصب ممكن جاه ممكن شهرة ممكن سمعة ممكن يعني اي شيء من حطام الدنيا - 00:38:37

يقول اذا قال لي الناس يا فلان تعال هنا منهل كيف يجيبهم العالم العزيز يقول قد ارى يعني رأيته ولكن نفس الحر تحتمل الظمأ. انا انا نفسي حرة عزيزة. ما عندي مشكلة اني اظمأ - 00:38:54

واصبر الظمأ هنا ايضا رمز. اشارة كانه يقول يعني انا ليس عندي مشكلة ان ان اصبر عن حطام الدنيا ولما اعد الله عز وجل لي في الاخرة من الاجر العظيم - 00:39:13

الظمأ هناك الاية عن الحبس وصبر النفس نفس الحر تحتمل الظمأ. لان الظمأ هنا يناسب ايش؟ المنهل هو المكان الذي تشرب منه وتنهل منه فهو يقول اذا رأيت منهلا فانا ما عندي مشكلة اني اكون ظمآن. اصبر عادي - 00:39:28

وهذا كله كناية عن صبره على مغريات الدنيا ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي يعني يقول انا ما اتعبت نفسي في طلب العلم لاجل ان يكون مصيري بعد ذلك عندما اكبر - 00:39:47

ان اخدم كل من لاقيت اذا لماذا طلبت العلم قال لاختم اي لاجل ان اكون مخدوما لا خادما طبعا هو قد لا يكون يتحدث عن عن نفسه هو وانما هو يتحدث ان هذا هو شأن العالم - 00:40:01

هذا الذي ينبغي ان يكون عليه العالم ان يكون مخدوما لا خادما ثم قال في نفس الموضوع الاخير قال اشقى به غرسا واجنيه فيلة يقول هذا ظلم في التحصيل في طلب العلم - 00:40:18

هل من المعقول اني اكون شقية بمعنى ان يكونوا اتعبت نفسي في الغراث. في الغراث هنا كناية عن ماذا؟ عن وقت تحصيل العلم. وقت مبادئ طلب العلم حفظ المتون والقراءة والسفر والحضور عند المشايخ - 00:40:35

طيب والنتيجة قال واجنيه ذلة الجني هنا معناه انك يعني الان تريد ان تحصل نتيجة ما بذلت من التعب يقول هل من الانصاف ومن العدل اني اتعب حال كوني طالبا - 00:40:53

ثم تكون النتيجة اني اكون ذليلا حال كوني عالما فهمتم فيقول هذا ليس من العدل وليس من الانصاف ان يكون الانسان شقيا وتعبا ومرهقا مرهقا نفسه حين كان طالبا للعلم. مبتدأ - 00:41:11

وحين اصبح عالما الان جاء وقت البذل ووقت وجاء الان وقت وقت الاكرام ان يكرم لكن الواقع انه اصبح ايش؟ ذليلا هذا ليس من

الانصاف. اشقى به غرسا واجنيه ذلة - 00:41:33
اذا اذا لو كان هذا هو الحال هذا هو مصيري بعد ان طلبت العلم عشرين سنة وسافرت الى قاصي الارظ ورجعت الى بلدي كي كي يكرمني اهلي لما عندي من العلم ليس لذاتي وانما اكراما لله عز وجل ورسوله - 00:41:48
فاذا كان حالي اني ساتعب في طلب العمر عشرين سنة ثم يكون مصيري ومآلي ان اكون ذليلا حين جاء وقت الاكرام اصبحت دليلا. اذا اذا كان هذا هو الحال والواقع والنتيجة - 00:42:04
فاتباع الجهل قد كان احسنا. اذا لو بقيت جاهلا لكان افضل ثم قال هذا البيت العظيم هذا البيت هو اعظم بيت بالنسبة لي في هذه القصيدة ولو ان اهل العلم صانوه صانهم - 00:42:17
صدق والله لو ان العلماء صانوا علمهم لصانهم العلم او لصانهم الناس الله عز وجل قبل كل شيء ولكن للاسف الشديد ماذا حصل؟ قال ولو اه نعم ثم ايضا قال ولو عظموه في النفوس لعظم. اي لو اي لو ان - 00:42:37
اهل العلم عرفوا قدر العلم الذي في صدورهم وعظموه حق التعظيم لعظم هذا العلم في نفوسهم وعظمهم الناس. وهذا البيت فيه فيه كلام في ضبطه اه لعله تجدونه في حاشية اه في كتاب حلية طالب العلم عندما اورد هذه القصيدة وتعلق على هذه الكلمة في الحاشية فيما اذكر - 00:43:02
طيب اذا للاسف الشديد الواجب على اهل العلم ان يصونوا علمهم وان يعظموا علمهم. لو عظموا العلم وصانوه لاعزهم الله وصانهم وعظمهم الناس لكن ماذا حصل للاسف الشديد؟ قالوا ولكن - 00:43:27
للأسف الشديد اهانوه اي اهل العلم انفسهم اهانوا العلم. كيف اهانوه؟ بان بذلوه لمن لا يستحقه. بذلوه لمن لا ذهبوا بالعلم الى مجالس الامراء والملوك والفجور والمعاصي والفسوق وذهبوا بالعلم واستعملوا علمهم مطية - 00:43:45
الدنيا اتخذوه سلما للوصول الى المناصب والجاه والسمعة والشهرة والاموال اهانوه هذي اهانة للعلم ماذا حصل للام؟ فهان هيهان العلم كان العلم في نفوس الناس وهان العلم عند هؤلاء. ودنسوا محياه - 00:44:05
العلم يعني كانهم دنسوا وجه العلم. بالاطماع اي بطمع باطماعهم في الدنيا. حتى تجهم وجه العلم اصبح يعني متجهما يعني اه مكفهرا او شيء من هذا القبيل بهذا تكون قد ختمنا القصيدة فائدة قال السبكي بعدها بعد هذه اه بعد هذه بعد روايته لهذه القصيدة يعني في معيد النعم - 00:44:27
فلقد صدق هذا القائل لو عظموا العلم لعظمهم وانا اقرأ ام هذا هو التعليق الذي قلته لكم الذي ذكره في حديث طاب علم وانا اقرأ قوله لعظم يقول انا اقرأه بفتح العين - 00:44:53
يعني ولو ان اهل العلم صانوا صانهم ولو عظموه في النفوس عض لا عظم. نعم بفتح العين لكن عندنا في الطبعة ضبطها بضم العين. فان العلم اذا عظم يعظم. وهو في نفسه عظيم. ولهذا اقول ولكن - 00:45:11
ولكن الرواية فهان ولعظم يعني يقول السبكي انا اقرأها بفتح العين لكن نحن روينا هذه القصيدة بالاسناد المتصل الى شاعرها بيضم العين والاحسن ما اشرت اليه. فهمتوا الفكرة؟ يعني الشاعر - 00:45:31
قالها بضم العين هكذا لعظم اي لعظم العلم واضح السبكي يقول انا اقرأها لعظم العلم لعظم واضح؟ والامر في هذا يسير. لكن هو هذا من دقته. هو يقول الرواية التي رويناها عن مشايخنا نحن نروي هذه القصيدة باسنادها المتصل الى شاعرها. فالرواية - 00:45:54
التي جاءتنا والتي قرأ والتي قالها الناظم في قصيدة هو ضم العين. لكن انا ايها السبكي احب ان اقرأها بفتح العين. وارى انها احسن الملحق الثالث فيه صور لبعض المدارس التي تولى المصنف ابن جماعة رحمه الله تدريس فيها. هذا جميل جدا - 00:46:20
رائع عندكم صفحة مئة وثلاثة وسبعين بوابة مدرسة العادلية في دمشق درس فيها من جماعة سبحان الله العظيم احد ابواب المدرسة العادلية في دمشق كل الصور تجدونها في الكتاب ربما لا يجد في كل الطبعات لكن في الطبعة التي عندي هي الطبعة الثالثة وجود - 00:46:42
صورة قديمة للمدرسة الشامية البرانية في دمشق وتظهر في الصورة مئذنة المسجد المدرسة الله المستعان سلام على دمشق واهل

دمشق والله. اسأل الله ان يكون في عونهم صورة حديث المدرسة باب المدرسة الناصرية في القاهرة - 00:47:03
المدرسة مسجد المدرسة الناصرية بالقاهرة بنطولون جميل جدا وبهذا ثم الفهارس وبهذا ختمنا الكتاب والحمد لله رب العالمين.
جزاكم الله خيرا. ارجو ان تكونوا قد انتفعتم بهذا الكتاب. وفي الدرس - 00:47:22
ان شاء الله او الكتاب القادم سيكون كتابا يعني في متن من متون العلمية وسنحاول هكذا كلما طال علينا الامد وقست قلوبنا وشعرنا اننا نحتاج الى شيء من الكتب الاداب او الاخلاق او الزهد والرقابة - 00:47:43
سنقرأ كتابا من هذه الكتب ونعلق عليها. لا بد مهم. يعني من بعد كل خمس كتب ست كتب سبع كتب لابد ان نقرأ كتابا اما في الاداب لطالب العلم او الاداب الاسلامية العامة او في الزهد والرقائق والتزكية والايمانيات وهذه الامور - 00:47:59
جزاكم الله خيرا اخواني الكرام. بارك الله فيكم. وجزاكم الله خير الجزاء. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:48:15